1. التعريف بالشاعر

ولد صلاح أحمد إبراهيم بمدينة أمدرمان عام 1937م في أسرة دينية تنتمي لقبيلة الدناقلة. كان جده لأبيه أحد قضاة المهدية لمنطقة القطينة. و أبوه من أبكار خريجي كلية غردون، عمل بعد تخرجه في تدريس اللغة الإنجليزية. تلقى صلاح تعليمه الأولي بمدرسة الموردة، والأوسط بمدرسة أمدرمان الأميرية، والثانوي بمدرسة حنتوب، إلا أنه لم يكملها إذ فصل لنشاطه السياسي، فالتحق بمدارس الأحفاد قبل أن يتمكن من دخول كلية الآداب بجامعة الخرطوم .[1]

"كانت جامعة الخرطوم في تلك الأيام كما أرادها الإنجليز مكاناً لتعليم النخبة من السودانيين، على غرار الجامعات البريطانية، تدخلها قلة قليلة من المحظوظين، بعد جهد شاق ومنافسة عنيفة، تجمع مابين عيوب التعليم النخبوي، وحسنات التعليم الصفوي، وفيها تأثر صلاح بأساتذته في اللغة العربية أمثال الدكتور عبد المجيد عابدين، والدكتور محمد النويهي، والدكتور عبد العزيز اسحاق، والدكتور إحسان عباس، ولعله كان أعظمهم أثراً عليه".[2]

"ولابد أن الأدب الإنجليزي الذي كان يدرس بعناية فائقة في جامعة الخرطوم قد فتح عيني صلاح أحمد إبراهيم على دنيا واسعة جديدة عجيبة. فأحب صلاح الشعراء الرومانسيين الإنجليز، كما لابد أن يفعل مرهف الحس في تلك السن الغضة. أحب (كتس) و (كولردج) و(بايرون) و (شيلي)، وخاصة شيلي". [3]

---

[1] التوم – حسن صالح(دكتور) – الإتجاه الافريقي في الشعر السوداني المعاصر – سولو للطباعة والنشر – الخرطوم، السودان ط1 2002م ص 285

[2] إبراهيم – صلاح أحمد – غابة الابنوس (ديوان شعر) – مقدمة بقلم الاديب الطيب صالح (7،8)

[3] غابة الأبنوس_ ص8

"بعد تخرجه عام 1958م عمل بوزارة المالية قسم الضرائب، ولكن اهتماماته الأدبية والشعرية لم تنقطع، ففي الستينيات سافر إلى غانا للاشتراك في تأسيس معهد اللغة العربية بأكرا."[1] ومما لا شك فيه أن سبب ذهابه لغانا إعجابه: " بيسارية (كوامي نكروما) ودعوته الشاملة، يرجو فيها نهضة أفريقيا السود، أحسب ُ أن صلاحاً وجد في غانا شيئاً ترك فيه أثراً عميقاً للغاية زعزع عنده اليسارية العربية التي كانت أمراً مثالياً رائجاً ...، الذي وجده في غانا هو إسلام غرب إفريقيا إسلام يختلط بالشخصية فتنصهر فيه وينصهر فيها ... إسلام فيه صوفية وزهد وبساطة وقوة وتحد ٍ ".[2]

"أما في العهد المايوي فقد عمل بوزارة الخارجية، وانضم للبعثة الدائمة للامم المتحدة في نيويورك. ثم سفيراً للسودان في الجزائر واستقال عام 1976م احتجاجاً على اعتقال السلطات لشقيقته (فاطمة) وأفراد أسرته من منزلهم. بعد ذلك سافر إلى باريس وعلى صعوبة ظروفه، تمكن من إصدر مجلة البديل، مجلة سياسية أدبية توقفت عن الصدور بعد بضعة أعداد"[3]

"وفي باريس تعر ّف على الثقافة الفرنسية أكثر فأكثر".[4]، "ثم عمل مستشاراً ثقافياً بسفارة دولة قطر في باريس حتى وفاته عام 1993م".[5]

"لقد كان لمدينة أمدرمان الدور الأعظم في صقل شخصية صلاح أحمد إبراهيم، وذلك لما تتمتع به هذه المدينة من بيئة ثقافية ثرة، أهلتها للاهتمام الذي أولتها إياه الإدارة الإنجليزية إبان الاحتلال. كما أن البيئة الدينية التي كانت في محيط أسرته أكسبه ثقافة دينية واسعة أثرت في تكوين شخصيته الشعرية. كان قد قرأ القرآن الكريم وحفظ أجزاء منه على يدي والده وقرأ

---

[1] حسن صالح التوم – الاتجاه الافريقي في الشعر السودان المعاصر ص 285

[2] إبراهيم –صلاح أحمد – نحن والردى (ديوان شعر) – مقدمة الديوان بقلم البروفسور عبد الطيب ص14

[3] أنظر حسن صالح التوم_ الاتجاه الإفريقي في الشعر السوداني المعاصر ص285

[4] أنظر ديوان غابة الأبنوس ص 16

[5] أنظر حسن صالح التوم – الاتجاه الافريقي في الشعر السودان المعاصر_ ص286

بعض المتون وقرأ النحو والصرف، وألم بالشعر الجاهلي والأموي والعباسي وبعض الشعر الحديث من السودان، ومصر وبلاد الشام والعراق".[1]

تشرب صلاح هذا الروح المتحضر وكانت مدارس أمدرمان في الاربعينيات والخمسينيات حين بدأ صلاح تعليمه، هي خير مدارس السودان عُ ِ فيها أساتذة أفذاذ لمعت أسماؤهم بعد ذلك في مجال الحياة العامة. كانت بها جماعات فكرية وأندية أدبية، وتحفل المدينة بالليالي الشعرية يقيمها أحياناً شعراء كبار يفدون من مصر خاصة ، أمثال (علي الجارم) و(عباس محمود العقاد).[2]

كان صلاح كاتباً نشيطاً يكتب في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية ، كما كان عضواً في اتحاد كتاب آسيا و إفريقيا ، واتحاد كتاب العرب.[3]

وصلاح يعي المرجعيات الاجتماعية والثقافية والسياسية لأعماله. ازداد ذلك عقب فصله من الحزب الشيوعي السوداني عام 1958م ... وصلاح يتعامل مع رمزية المكان، فليس هو الجغرافيا فحسب، بل حالة من التاريخ، لذا أصبحت أمدرمان في تجربته رمزاً دلالياً عميقاً تنضح به الصياغات الشعرية. [4]

وعُ رف عن صلاح الاحتفاء بالأدب و أهله مما جعل داره محفلاً مصغراً للأدباء السودانيين و العرب كذلك، مثل (قاسم حداد البحريني) ، (وسعدي يوسف العراقي)". [5]

---

[1] صلاح أحمد إبراهيم – ديوان غابة الابنوس ص7

[2] نفسه ص6

[3] الاتجاه الإفريقي – مرجع سابق ص 286

[4] جريدة الشرق الاوسط – العدد 8943- بتاريخ 2003/5/24م

[5] الإنتباهة السودانية -(الجريدة) – مقال بمناسبة مرور عشرون عاما على وفاة الشاعر – نشر بتاريخ2013/9/27م

"صدرت لصلاح أحمد إبراهيم مجموعة قصصية مع صديقه الأديب الراحل (علي المك) بعنوان (البرجوازية الصغيرة)، كما ترجم معه كتاب (الأرض الآثمة) للكاتب الجنوب إفريقي (باتريك فان رزنبيرج)، أما دواوينه الشعرية فقد كان ترتيب صدورها كما يلي: (غابة الأبنوس) عام 1959م، (غضبة الهبباي) عام 1965م وديواناً بالشعر الشعبي باسم (محاكمة الشاعر للسلطان الجائر) وهو شعر شعبي فقد صدر عام 1986م، و بعد وفاته صدر (نحن والردى) عام 2000م، وديوان (يا وطني) عام 2007م ومجموعة قصصية باسم (تاجوج وحكايات أخرى) عام 2007م. [1]"

ونختم هذا الجزء بوصف أستاذه إحسان عباس له حيث قال عنه أنه: " شاب وديع هادىء، ولكن وداعته وهدوءه يحجبان ثورة عاتية والتزاماً عنيداً بالمبدأ، وكفاحاً لايهدأ. وهو إلى ذلك واسع الثقافة، عميق الفكرة، متأنٍ في الحكم والإنشاء. أتخذ التعبير الأدبي أداة من أدوات الكفاح". [2]

[1] الاتجاه الافريقي - مرجع سابق ص286

[2] ديوان غابة الابنوس- ص19